

[166] * (فصل) * فيما نذكره من الجزء الثالث عشر وهو اول المجلد السابع من تفسير الجبائي من الكراس السادس ست قوائم منها من تفسير قول الله تعالى { وعد الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون } فقال الجبائي ما هذا لفظه وهذه الآية ايضا دلالة على صحة امامة ابي بكر وعمر وعثمان وعلى عليه السلام لان الله قد وعد المؤمنين ان يستخلفهم في الارض وان يملكهم اياها ويمكنهم منها حتى يصيروا خلفا فيها ولم يستخلف فيها بعد الله من هؤلاء الذين كانوا مؤمنين في زمن نزول الآية الا هؤلاء الائمة الاربعة فصح ان الله تعالى هو الذي استخلفهم في الارض وبامرهم صاروا خلفاء والا لما كان الله تعالى مستخلفا لهم كما قال ولكان هذا يوجب ان يكون لم يوجد مخبر هذا الوعد وهذا الخبر على ما اخبر به وهذا لا يجوز على اخباره فصح ان خلافة هؤلاء الاربعة كانت بامر رسول الله وان الله تعالى كان استخلفهم ومكنهم في الجواب وبا التوفيق يقال للجبائي ما تقول للامامية ان قالت لك اذا كان هذه لايه الخلافة عندك وعند الفرق المخالفة فنحن نحاكمكم الى عقولكم انصافها ونقول هذه الآية تدل على بطلان خلافة الذين تقدموا على مولانا على بن ابي طالب (ع) وبيان ان الله تعالى قال فيها شرط ان يكون فيها لمن يستخلفه هذه الامة كما كان استخلافه لمن مضى قبلها بلفظه كما { التي } هي حقيقة للتشبيه وقد وقفنا نحن وانتم على اخبار من تقدمنا من بني اسرائيل وغيرهم يحتمل التشبيه بهم فلم نجدهم يحملون الانبياء ولا الاوصياء ولا خلفاء الانبياء باختيار من يختارهم من الامة وما وجدنا احدا منهم تركوا نبيهم على فراش الموت وتوصلوا قبل الاشتغال بغسله والصلوة عليه ودفنه بغير مشاورة لاهله ولا حضورهم وبايعوا بعضهم بعضا ولا وجدناهم عينوا في ولايتهم
